

## الوافي في الوفيات

- كعذر العينين يوم السابع ... إلى عروسٍ ذات فرجٍ ضائع .  
قال اشربوا فقلت قد شربنا ... أتيتنا ونحن قد سكرنا .  
فلم يزل بشأنه منفردا ... يرفع بالكأس إلى فيه يدا .  
والقوم من معذرٍ نشوان ... أو غرقٍ في نومه وسنان .  
كأنه آخر خيل الحليه ... له من السواس ألف ضربه .  
مجتهداً كأنه قد أفلحا ... يطلع في آثارها مقبحاً .  
فاسمع فإنني للصبح عائب ... عندي من أخباره عجائب .  
إذا أردت الشرب عند الفجر ... والنجم في لجة ليلٍ يسري .  
وكان بردٌ فالنديم يرتعد ... وريقه على الثنايا قد جمد .  
وللغلام ضجرةٌ وهممه ... وشتمةٌ في صدره مجممه .  
يمشي بلا رجلٍ من النعاس ... ويدفق الكأس على الجلاس .  
ويلعن المولى إذا دعاه ... ووجهه إن جاء في فقاہ .  
وإن أحس من نديمٍ صوتاً ... قال مجيباً طعنةً وموتا .  
وإن يكن للقوم ساقٍ يعشق ... فجفنه بجفنه مدبق .  
ورأسه كمثل فروٍ قد مطر ... وصدغه كالصولجان المنكسر .  
أعجل من مساوکه وزينته ... وهيئةٍ تنضر حسن صورته .  
فجاءهم بفسوة اللحاف ... محمولةً في الثوب والأعطاف .  
كأنه عض على دماغ ... متهم الأنفاس والأرفاع .  
يخدمهم بشفشجٍ محلول ... ويحمل الكأس بلا منديل .  
فإن طردت البرد بالاستور ... وجئت بالكانون والسمور .  
فأي فضلٍ للصبح يعرف ... على الغبوق والظلام مسدق .  
ولو دستت في است محمومٍ لما ... نجا من القر إذا ما صمما .  
تحس من رائحة الشمائل ... صرصرةً ترسب في المفاصل .  
وقد نسيت شرر الكانون ... كأنه نثار ياسمين .  
يرمي به الجمر إلى الأحداق ... إن رمى قرطس في الآماق .  
وترك البساط بعد الخمد ... ذا نقطٍ سودٍ كجلد الفهد .  
وقطع المجلس باكتئاب ... وذكر حرق النار للثياب .

ولم يزل للقوم شغلاً شاعلاً ... وأصبحت جبا بهم مناخلاً .  
حتى إذا ما ارتفعت شمس الضحى ... قيل فلانٌ وفلانٌ قد أتى .  
وربما كان ثقيلاً يحتشم ... فطول الكلام حيناً وجثم .  
ورفع الريحان والنبيد ... وزال عنا عيشنا اللذيذ .  
ولست في طول النهار آمناً ... من حادث لم يك قبل كائناً .  
أو خبر يكره أو كتاب ... يقطع طبيب اللهو والشراب .  
فاسمع إلى مشالب الصبوح ... في الصيف قبل الطائر الصدوح .  
حين حلا النوم وطاب المضجع ... وانحسر الليل ولذ المهجع .  
وانهزم البق وكن رتعا ... على الدماء واردة شرعا .  
من بعد ما قد أكلو الأجسادا ... وطيروا عن الورى الرقاد .  
فقرب الزاد إلى نيام ... ألسنهم ثقيلة الكلام .  
من بعد أن دب عليه النمل ... وحيةٌ تقذف سما صل .  
وعقربٌ محذورةٌ قتاله ... وجعلٌ فوارةٌ بواله .  
وللمغني عارضٌ في حلقه ... ونعسةٌ قد قدحت في حذقه .  
وإن أدت الشرب بعد الفجر ... والصبح قد سل سيوف الحر .  
فساعةٌ ثم تحيك الدامغة ... بنارها فلا تسوغ سائغة .  
ويسخن الشراب والمزاج ... ويكثر الخلاف والضجاج .  
من معشرٍ قد جرعوا الحميما ... وطمعوا من زادهم سموما .  
وغيمت أنفاسهم أقداحهم ... وعذبت أقداحها أرواحهم